علاقة اللواء محمد نجيب بالضباط الأحرار

تنظيم الضباط الأحرار والرئيس الشرفي

كان لعبد الناصر دور بارز في النشأة الثانية لتنظيم الضباط الأحرار بفضل قوة شخصيته وحركته الدائبة ، ولكن العمل السري يختلف تماماً عن العمل العلني، وشخصية عبد الناصر التي كان لها وزنها في تنظيم يعمل أفراده تحت الأرض لم يكن لها نفس الوزن بالمرة في المجال العلني على مستوى الجيش ، فما هو إلا بكباشي (مقدم) أركان حرب غير معروف إلا في دائرة محدودة بحكم زمالتهم له في الدفعة أو السلاح وكان نجاح الحركة في ساعاتها الأولى ، وهي أحرج فترة في مسارها متوقفاً على انضمام باقي الضباط على رأس وحداتهم إلى صفوف الحركة، ولكن كيف يُتوقع ذلك وقائدها غير معروف ، وميوله وأهدافه غير واضحة ، وما الذي يدفع هؤلاء الضباط إلى المقامرة بمستقبلهم للانضمام إلى حركة نجاحها في باطن الغيب . ليعرضوا أنفسهم لخطر الإعدام في حالة الفشل . كي يتبعوا هذا المقدم الذي لا يتميز بشيء عن أقرانه ويسلموا له طواعية بالزعامة ويبايعوه قائداً للحركة ؟

ثم إن الأمر ليس مقصوراً على تأييد الجيش فحسب فلا ينبغي إغفال الشعب الذي لابد من كسب تأييده وثقته ليقتنع بأنها حركة شاملة يقوم بها الجيش بأكمله تحت قيادة قائد له شهرته في صفوف الجيش وشعبيته بين الجماهير ، وإنها

ليست مجرد مغامرة عسكرية يقوم بها بعض الضباط بدافع من تهورهم واندفاعهم تحقيقاً لشهرة يحصلون عليها أو أملاً في مطالب شخصية يحققونها هذه هي وجهة النظر التي أقنع بها عبد الناصر زملاءه أعضاء لجنة القيادة بضرورة إسناد الحركة المزمع القيام بها إلى ضابط كبير الرتبة له شهرته وشعبيته في الجيش وخارجه ليتسنى تكتل الجيش والشعب من ورائه بمجرد إذاعة البيان الأول للحركة .[1]

واستقر رأي لجنة القيادة إلى أن اللواء محمد نجيب هو أفضل من تتوفر فيه الشروط المطلوبة.

عبد الحكيم عامر واكتشاف الكنز

أما عن علاقة اللواء محمد نجيب بالثورة متى بدأت يقول حلمي سلام [2] :

" أذكر أنني خصَّصت حلقة في سلسلة المقالات التي نشرتها في المصور تحت عنوان " قصة ثورة الجيش من المهد إلى المجد " عن علاقة محمد نجيب بالثورة وجعلت عنونها " عبد الحكيم عامر يقول لعبد الناصر : بعد أن تعرفت على محمد نجيب لقد اكتشفت لك كنزاً ، وكان ذلك بالحرف هو نص ما قاله عبد الحكيم عامر، أما متى قال عبد الحكيم عامر عبارته هذه لجمال عبد الناصر فلذلك قصة ترجع بنا إلى سنة ١٩٤٨ حين كانت القوات المصرية تقاتل للمرة

---

(1) خالد بن سلطان " موسوعة مقاتل من الصحراء " مرجع سابق الفصل الثامن بعد الانقلاب .

(2) كان الكاتب الصحفي حلمي سلام تربطه أوثق الصلات بالضباط الأحرار منذ يوليو ١٩٤٩ ، وكان موضع ثقتهم وأسرارهم ، وكان المعبر عن مشاعرهم وآرائهم في المقالات التي كان يكتبها في المصور ، مستعيناً بالمعلومات والبيانات والوثائق التي يمدونها بها ، وقامت الثورة واستمر حلمي سلام متمسكاً بأوثق الصلات بأصدقائه ثوار يوليو. " سعيد أبو العينين " صفحات مجهولة يرويها حلمي سلام " مجلة آخر ساعة " ص ٢١ .

obeikandl.com

الأولى على أرض فلسطين وحين كانت فكرة الثورة تحت ظروف ومؤثرات كثيرة وخطيرة ، تختمر أكثر فأكثر ويوماً بعد يوم في رأس جمال عبد الناصر.

كان عبد الناصر قد كاشف زميله عبد الحكيم عامر بكل ما يدور في صدره، بالصعاب التي أحسها تعترض طريق الوصول إلى رجل تتوفر فيه المواصفات المطلوب توافرها فيمن يتولى قيادة الثورة ، وأخذ عبد الحكيم عامر على عاتقه مسئولية مشاركة زميله مهمة البحث عن ذلك القائد.

وفي ذلك الوقت كان عبد الحكيم عامر يعمل كواحد من أركان حرب الأميرالاي محمد نجيب الذي كان بدوره يعمل كقائد ثان لجبهة القتال ، وكان لمحمد نجيب في الميدان سمعة عالية ومواقف مجيدة .. ولم يتردد عبد الحكيم في الذهاب إلى عبد الناصر حيث كان يقاتل في عراق المنشية ليقول له : لقد اكتشفت لك كنزاً.

وحينما توقفت الحرب ، وعاد الجميع إلى القاهرة حرص عبد الناصر من ناحيته على أن يزداد اقتراباً من محمد نجيب حتى يغوص في أعماقه بنفسه ، ويستكشفه، وبعد كل مرة التقى فيها عبد الناصر مع محمد نجيب كان يخرج من عنده وقد ازداد اقتناعاً ، وأنه رجل الدور الذي ينتظره. " [1]

ويذكر محمد نجيب في مذكراته : " كنت أول من قال : إن المعركة الحقيقية في مصر وليست في فلسطين ، وهي العبارة التي نسبها جمال عبد الناصر لنفسه بعد ذلك . وكنت لا أتردد في أن أقول هذا الكلام لكل من أثق فيه من الضباط .

([1]) سعيد أبو العينين " صفحات مجهولة يرويها حلمي سلام " مجلة آخر ساعة ص ٢١ .

obeikandi.com

كنت أحرضهم على القتال في فلسطين والانتباه لما يدور في مصر . وكنت أوحي لهم بضرورة عمل أي شيء لإنقاذ البلاد مما هي فيه.

وفي فترة من الفترات كان الصاغ أركان حرب محمد عبد الحكيم عامر أركان حرب للوائي ويبدو أن كلام عن الفساد في القاهرة أثرَّ فيه فذهب إلى صديقة البكباشي أ.ح جمال عبد الناصر وقال له –كما ذكر لي بعد ذلك – لقد عثرت في اللواء محمد نجيب على كنز عظيم وخلال حلقات النقاش تعرفت على جمال عبد الناصر. [1]

تاريخ انضمام محمد نجيب لتنظيم الضباط الأحرار

ولم يضم عبدُ الناصر محمدَ نجيب إلى تنظيم الضباط الأحرار إلا قبل قيام الثورة بعامين أي في منتصف سنة ٥٠ تقريباً رغم أنه كان يعرفه منذ سنة ١٩٤٨ وقامت بينهما صداقة.

يقول محمد نجيب " الحق ، حق إنني لم أنضم إلى تنظيم الضباط الأحرار إلا في العامين السابقين للثورة . " [2]

وثمة دليل آخر – على قِدم انضمام محمد نجيب لتنظيم الضباط الأحرار – يسوقه يوسف صديق ، عندما سأل جمال عبد الناصر في أكتوبر ١٩٥١ عن الضباط الذين يعملون في قيادة الحركة فأخبره أن أقدم ضابط هو اللواء محمد نجيب ، فاستراح لهذا الاسم الذي يُكِنُّ له كثيراً من الاحترام والحب لما يمتاز به من صفات وسمعة طيبة بين ضباط الجيش.

---

(1) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ٨٢ ، ٨٣.

(1) عادل حمودة " الوثائق الخاصة بالرئيس نجيب " روز اليوسف ص ٣٠.

obeikandl.com

يقول يوسف صديق في مذكراته : " في يوم من أيام شهر أكتوبر سنة ١٩٥١ وكنت قد وصلت إلى رتبة البكباشي وكنت أعمل قائد ثاني كتيبة الماكينة الأولى المشاة في القنطرة شرق زارني وحيد رمضان .. وعرض عليَّ أن أنضم إلى تنظيم الضباط الأحرار .. وكنت بطبيعة الحال قد سألت (وحيد) عن قيادة الضباط الأحرار فأبلغني أن أقابل البكباشي جمال عبد الناصر عند ذهابي للقاهرة وكان جمال يعمل مدرساً في كلية أركان الحرب .. قابلت جمال وألححت عليه بضرورة معرفتي على الأقل للضباط الأقدم مني لمجرد الاطمئنان إليهم أخبرني بأن أقدم ضابط هو اللواء محمد نجيب فاسترحت لهذا الاسم الذي كنت أكن له كثيراً من الاحترام والحب لما يمتاز به من صفات طيبة وسمعة طيبة بين ضباط الجيش علاوة على أنه كانت تجمعني به صلة الجوار في السكن . " [١]

لماذا لم يضم نجيب إلى لجنة القيادة ؟

إذا كان جمال عبد الناصر قد استطاع أن يضم محمد نجيب إلى تنظيم الضباط الأحرار منذ زمن مبكر لنشأة التنظيم على حد قول خالد محيي : " بدأت علاقتنا بنجيب ، وعرف بوجودنا منذ فترة مبكرة . " [2]

كنت أقول إذا كان تاريخ انضمام محمد نجيب لتنظيم الضباط الأحرار كان في منتصف سنة ١٩٥٠ أي بعد أربعة أشهر تقريباً منذ " بدأ العمل بين الضباط يأخذ شكلاً تنظيميّاً في فبراير عام ١٩٥٠ مع صدور أول منشور لهم موقعا باسم الضباط الأحرار " [٣] فلماذا لم يُضَم محمد نجيب إلى اللجنة التأسيسية أو لجنة

([1]) يوسف صديق " أوراق يوسف صديق " تقديم د. عبد العظيم رمضان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٨٦ ، ٨٧.

([٢]) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٠٩ .

([3]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليو " الجزء الأول مرجع سابق ص ١٤٥.

القيادة ؟ رغم أن كثيراً ممن ضُمُوا إلى لجنة القيادة قد دخلوا التنظيم بعد انضمام محمد نجيب له بزمن طويل ، ولماذا لم يكن محمد نجيب يحضر اجتماعات التنظيم ؟

يجيب محمد نجيب عن هذه الأسئلة فيقول : " وفي تلك الأيام العصيبة قاتل الفدائيون الإنجليز في القناة ، واحترقت القاهرة ، وأخذ الملك وحاشيته يلهون بكراسي الوزارة ، ونخر الفساد في كل مكان بمصر . ولاحظت أنني موضوع تحت المراقبة في كل مكان أذهب إليه كنت أشعر بمن يراقبني ، في الجيش ، وحول بيتي ، ولاحظت أن بعض الناس ممن لا أثق فيهم يستدرجونني في أحاديث عما يجري في البلد أحسست أنني محاصر ، وأن الملك ومخابراته يريدون وضعي في المصيدة واتصلت بعبد الحكيم عامر وطلبت منه المزيد من الحذر والسرية في اتصالاتنا بالضباط الأحرار." [1]

ويؤكد أحمد حمروش كلام نجيب فيقول : " لم يكن محمد نجيب يحضر اجتماعات التنظيم، أثناء تكوينه، لأنه كان محل رقابة سلطات الأمن المسئولة، باعتباره نجماً محبوباً من ضباط الجيش، ولأنه كان في رتبة كبيرة (أميرلاي)، بينما كان أكبر الضباط، في ذلك الوقت، يحمل رتبة (بكباشي) والاتصال يبدو مريباً، ومثيراً أيضاً . لذا تم الاتفاق بينه وبينهم، على أن تكون الصلة به فردية، وليست تنظيمية . " [٢]

إذن لم يكن دور محمد نجيب كما يحلو للبعض أنه يصفه دور شَرَفِي فقط إنما كان يلتقي بأعضاء لجنة القيادة ويتحاور معهم حول التنظيم ، وفي ذلك يقول

([1]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع السابق ط٢ ص ١٠٥.

([2]) أحمد حمروش " ثورة ٢٣ يوليو " الجزء الأول مرجع سابق ص ١٤٥.

خالد محيي الدين : " محمد نجيب كان مشاركاً وموجوداً وعلى صلة بس ما كنش له دور تنظيمي ، أولاً : لأنه كان لواء وحركته محسوبة ، وأي محاولة ضمه للخلايا كانت تنكشف جداً ، هو الرجل كان على علاقة حسنة بنا ، رجل وطني، ودخل باسمنا انتخابات نادي ضباط الجيش (٣١/ ١٢ /١٩٥١) ، وكان يبلغنا بكل المعلومات التي تصله ، ونبلغه بأية معلومات ، وفي الوقت نفسه لما قلنا له إن فيه حركة حتقوم قال أنا مستعد أتولى القيادة وأشارك ، قلنا له أنت ما تشاركش خليك في الأمان بتاعك . " [1]

محمد نجيب قائداً لتنظيم الضباط الأحرار

عرفنا كيف انضم محمد نجيب لتنظيم الضباط الأحرار وصلته القديمة به ، فمتى وضع الضباط الأحرار أنفسهم تحت قيادة محمد نجيب.

يقول محمد نجيب : " الحقيقة أنهم وضعوا أنفسهم تحت قيادتي منذ ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وجميع الخطوات التي تمت بعد ذلك كانت بموافقتي وأمر مني . وقد رفضت في يناير سنة ١٩٥٢ اقتراحاً لعبد الناصر بأن أستولي على السلطة بعد حريق القاهرة لأن القوات التي كانت تحتل القاهرة كانت تحت قيادتي ،وقد رفضت هذا الاقتراح في اجتماع في مكتبي برئاسة المشاة وكان ذلك بحضور عبد الحكيم عامر ، وصلاح سالم ، واللواء جمال حماد ، وهو حي يرزق وقد كتب ذلك في مذكراته . " [2]

([2]) طارق حبيب " ملفات ثورة يوليو " مرجع سابق ص ٣٧.

([1]) سعيد أبو العينين " صفحات مجهولة يرويها حلمي سلام " مرجع سابق ص ٢١ .

obeikandi.com

ويقول السادات في كتابه " أسرار الثورة المصرية " الذي ظهرت طبعته الأولى في يوليو ١٩٥٧ وقال جمال عبد الناصر في تقديمه للكتاب : " فرغت من كتاب القائمقام أنور السادات ، وساءلت نفسي عما دفعني لهذا الإعجاب به، فجاءني الرد المنطقي فوراً مضمونه المتحلي بسلامة الأسلوب ، وقوة المواقف ، وطابع البساطة في سرد الحوادث ، وعرض المواقف ... لقد حلل المؤلف في كتابه الشخصيات والأحداث تحليلاً دقيقاً مما جعل الكتاب مرجعاً قيِّماً يعتد به .. هذا الكتاب ولا شك خلاصة البواعث الخفية ، والأسباب السيكولوجية لثورتنا السلمية. " [1]

يقول السادات في هذا الكتاب : " في يناير ١٩٥٢ إذ اجتمعنا في منزل الصاغ كمال الدين حسين وانتخبنا جمال رئيساً لمدة سنة أخرى من ذلك التاريخ . على أن هذا الاجتماع قد تضمن قراراً آخر اتخذناه ، ووافقنا على إبقائه سراً بيننا. وكان هذا القرار هو اختيار اللواء أركان حرب محمد نجيب لكي يكون قائداً لحركتنا في يوم تنفيذها.

وكان سبب اتخاذ هذا القرار هو أننا لا بد أن نضع في حسابنا شخص القائد الذي نتقدم خلفه إلى الشعب ، لكي نستطيع أن نمهد لشخصيته التمهيد الكافي في صفوف الجيش .

وقد كان الرئيس نجيب قد عُرِف لمجموعتنا عن طريق عبد الحكيم عامر ، إذ كان عبد الحكيم عامر أركان حربه أيام معركة فلسطين ، كما قام بتعريف اللواء نجيب بالبكباشي جمال عبد الناصر عقب عودة جمال من الفالوجا ." [2]

---

(٢) مقدمة الرئيس جمال عبد الناصر لكتاب " أسرار الثورة المصرية " مرجع سابق .

(١) أنور السادات " أسرار الثورة المصرية " مرجع سابق ص ٢٢٦ ، ٢٢٧.

obeikandi.com

ويؤكد شيخ المؤرخين عبد الرحمن الرافعي قيادة نجيب للتنظيم في يناير ١٩٥٢ في كتابه " مقدمات ثورة ٢٣ يوليو " الذي اطَّلع جمال عبد الناصر على مسودته قبل طبعه ،ولم يعترض على ما تناوله الكتاب . ولم يعلم الرافعي بهذه الواقعة إلا عندما قام بإهداء نسخة من هذا الكتاب إلى جمال عبد الناصر ." [1]

يقول الرافعي : " أعيد انتخاب جمال عبد الناصر أيضاً لرئاسة الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار في يناير ١٩٥٢، وفي هذا الاجتماع الأخير اتفقوا على اختيار اللواء محمد نجيب لكي يكون قائداً للحركة في يوم تنفيذها ، وبقي هذا سراً مكتوماً بينهم ، ولم يفضوا به إلى اللواء محمد نجيب إلا قبيل معركة انتخابات نادي ضباط الجيش . " [2]

ويؤكد أكثر من ضابط من الضباط الأحرار اختيار محمد نجيب قائداً للضباط الأحرار في يناير ١٩٥٢ فيقول جمال حماد : " لما أنا ضغطت على عبد الحكيم عامر وسألته وقلت له : مين القائد بتاعكم قال لي : طيب إيه رأيك في اللواء محمد نجيب ؟ .. فقلت له محمد نجيب سُمْعِته كويسة جداً كقائد ، وكان ذلك قبل انتخابات نادي الضباط . " [3]

ويقول حسين حمودة : " قبل الانقلاب (يقصد قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو) بحوالي ستة أشهر عقد اجتماع للضباط الأحرار في الكلية الحربية بمحل أسترا بميدان التحرير ، وحضر الاجتماع زكريا محيي الدين ، وكاتب هذه السطور (يقصد

---

(٢) المستشار حلمي السباعي في تقديمه لكتاب عبد الرحمن الرافعي " مقدمات ثورة ٢٣يوليو " مرجع سابق ص ١١، ١٢ .
(٣) عبد الرحمن الرافعي " مقدمات ثورة ٢٣يوليو " مرجع سابق ص ١١٣ ، ١١٤ .
(١) جمال حماد في برنامج " شاهد على العصر " الجزيرة نت بتاريخ الحلقة ١٠/١١/ ٢٠٠٨

نفسه) وعبد الحليم عبد العال وحمدي عاشور ، وكمال رفعت . وقد أخطرنا زكريا محيي الدين في هذا الاجتماع أن اللواء محمد نجيب قَبِلَ رئاسة الحركة التي سيقوم بها الضباط الأحرار . " [1]

وبهذا يتأكد لنا أن شهر يناير ١٩٥٢ هو تاريخ قيادة محمد نجيب للضباط الأحرار، نقول هذا لأنه أثناء أزمة مارس ١٩٥٤ ، وبعد إقالة محمد نجيب كثر الكلام على أن محمد نجيب لم يكن من الضباط الأحرار ، ولم يعلم بالتنظيم إلا قبل قيام الثورة بشهرين فقط .وهو أمر مجافٍ للحقيقة كما بينا.

جاء في بيان مجلس قيادة الثورة بعد إقالة محمد نحيب يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٤ : " اختاروا (أي الضباط الأحرار) فعلاً فيما بينهم اللواء أركان حرب محمد نجيب ليقدم قائداً للثورة وكان بعيداً عن صفوفهم .. وأُخْطِر سيادته بأمر ذلك الاختيار قبل قيام الثورة بشهرين ووافق على ذلك . وما إن علم سيادته بقيام الثورة عن طريق مكالمة تليفونية بين وزير الحربية في ذلك الوقت السيد مرتضى المراغي وبينه وفي منزله حتى قام إلى مبنى قيادة الثورة واجتمع برجالها فور تسلمهم لزمام الأمور . ومنذ تلك اللحظة أصبح الموقف دقيقاً إذ أن أعمال ومناقشات مجلس قيادة الثورة استمرت أكثر من شهر بعيدة عن أن يشترك فيها اللواء محمد نجيب إذ أنه حتى ذلك الوقت وعلى وجه التحديد يوم ٢٥ أغسطس سنة ١٩٥٢ لم يكن سيادته قد ضُمَّ إلى أعضاء مجلس الثورة . " [2]

ويقول أنور السادات في كتابه " قصة الثورة كاملة " إن آخر شيء كان يتوقعه : محمد نجيب هو أن يقلب الجيش نظام الحكم . أقول كان لا يعلم حتى ذلك

([2]) حسين حمودة " أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين " مرجع سابق ص ٧٧ .

([1]) عبد الرحمن الرافعي " ثورة ٢٣ يوليه " مرجع سابق ص ١٣٧ ، ١٣٨.

obeikandl.com

الحين – مايو عام ١٩٥٢ – إن في الجيش تنظيماً سريّاً ، ولم يعرف أي شيء عن الضباط الأحرار ، وإنما كان يعرف جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم . ولم يكن يعرفهم على أساس أنهم يعملون داخل تنظيم سري يعد العدة للقيام بثورة بل كان يعرفهم على أساس أن لهم رأيّاً عاماً في الجيش فقط ! " [1]

وكهذا حاول مجلس قيادة الثورة تقليص دور محمد نجيب في الثورة بل إسقاطه تماماً بعدما تم اعتقال محمد نجيب واستبداد عبد الناصر بالحكم فكان يخشى من تاريخ محمد نجيب المجيد فراح هو ومجلس قيادته يشوهون تاريخ الرجل لدرجة أن السادات يلخص دور محمد نحيب في الثورة على النحو التالي : " هذا هو وضع محمد نجيب في عام ١٩٥٢ في عام الثورة ! موظف كبير من موظفي الدولة أساءت إليه السراي عندما نقلته من وظيفته ؛ فقرر القدر أن يعوضه عن هذه الإساءة الهينة بوضعه على رأس الدولة .. خطة الثورة توضع وقائد الثورة (يقصد محمد نجيب) في منزله لا يعلم ؟ قائد الثورة في فراشه والثورة نفسها تجهله ، قائد الثورة في فراشه ، والثورة نفسها لا تدري هل هو الذي سيوضع على رأسها أم سيكشف أحد حقيقته في اللحظة الأخيرة ؟ .. كانت الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار توالي اجتماعاتها في تلك الأيام التاريخية الرهيبة المليئة بالأحداث ، وأبلغ جمال الهيئة بأنه يمكن تنفيذ الخطة الأساسية بالقوات الموجودة وقال : إن ذلك يمكن أن يتم ليلة ٢١ ، ٢٢ يوليو . كل هذا كان يحدث وكل تلك الأحداث التاريخية كانت تقع واللواء نجيب في بيته لا يعلم شيئاً ولا يعرف شيئاً بل ولم يكن قد عرف أن في الجيش تنظيماً سريّاً يقلب نظام

---

(٢) محمد أنور السادات " قصة الثورة كاملة " مرجع سابق ص ٥٧.

الحكم . كنَّا في ١٩ يوليو وقد صدرت الأمر لجميع الضباط بالانتظار يوميّاً في مراكز تجمع من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى منتصف الليل وأبلغوا بموعد التنفيذ وكل هذا واللواء نجيب في بيته لا يرى شيئاً ولا يسمع شيئاً بل ولم نكن قد فاتحناه حتى ذلك الوقت بمسألة قيادته للثورة . كنَّا جميعاً نمهد له الطريق في تلك الأيام نحو الخلود كنَّا نواصل ليلنا بنهارنا لكي يخرج من بيته – وهو لا يعلم – ويقال له أنت زعيم . رقابنا ومصائر أطفالنا وزوجاتنا كل هذا لكي يصبح اللواء الذي في بيته على رأس الدولة وهو لا يعلم .. إن جمال عبد الناصر وعبد الحكيم ذهبا إلى اللواء يوم ٢٠ يوليو ليبلغاه ولأول مرة أن في الجيش تنظيماً سريّاً له تشكيلاته في جميع وحدات القوات الأسلحة . ثم لبلغاه أن هذا التنظيم السري الضخم قرر القيام بقلب نظام الحكم وأنه – أي التنظيم – قد اختاره ليكون قائداً للثورة وأن العملية ستبدأ بين لحظة وأخرى .. وفي ذلك اليوم ٢٠ يوليو قرر جمال عدم الاتصال باللواء نجيب لإبلاغه بأن الثورة ستقوم وأنه قائدها إلا بعد انتهاء العملية ونجاحها . " [1]

أ أريتم كيف زوَّر السادات تاريخ محمد نجيب لصالح جمال عبد الناصر بهذه الطريقة الفجة ؟!

وبسبب هذا التزوير المفضوح لم يعتمد أي من المؤرخين المعتبرين لتاريخ الثورة على كلام السادات في كتابه " قصة الثورة كاملة " عن نشأة الضباط الأحرار والتخطيط للثورة وقيامها والأحداث التي جرت بعدها لعدم توافر الدقة في كلامه واختلاف رواياته عن الثورة جذريّاً مع روايات قادة الثورة ، وإنما كتب هذا الكتاب

---

(١) محمد أنور السادات " قصة الثورة كاملة " مرجع سابق ص ٥٧ – ٦٤ بتصرف.

لتملق عبد الناصر بعد استبداده بالحكم ، أما كتابه " البحث عن الذات " فهو على النقيض تماماً من كتابه الأول وفيه تقييم حقيقي للحقبة الناصرية، وذلك لأن السادات كتب هذا الكتاب بعد وفاة عبد الناصر بسنوات طويلة ، وبعد توليه حكم مصر .

ويشاء الله تعالى أن يأتي اليوم الذي يهيل المغرضون التراب على تاريخ السادات ويشوهون إنجازاته وينسبونها لعبد الناصر ، وكما تدين تدان .

وبعد أن عرفنا نشأة تنظيم الضباط الأحرار وأهم عناصره نلقي نظرة سريعة على أهم الأحداث التي وقعت عامي ١٩٥١ ، ١٩٥٢ .

***

obeikandl.com